فلما وصلت الرقعة الى نصر املى على من كتب له بظهرها الجواب . فلما وصل الينا قرأناه فاذا هو فيه :

منحت ابا الحسين صبر ودّي ... فداعبني بالفاظ عذاب
اتى ، وثيابه كالشيب بيض ، ... فمُدن له كريعان الشباب
وبغضي للشيب اعدّ عندي ... سوادًا لونه لون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لمرس ... فجدت لهُ بشعر الثياب
وقلت : متى اراك ، ابا حسين ؟ ... فجاوبني : متى انسخت ثيابي
ولو كان التنزّه فيه خير ... لما كُنّي الوصيّ ابا تراب (١)

يريد بالوصي علي بن ابي طالب . ومثل هذا الشعر من اُمي عجب من العجب .

خبز الابازير

من جملة الاطعمة والاشربة التي اخذها الصليبيّون عن الشرقيّين خبز الابازير . وقد ترجموا اسمه بالحرف الواحد pain d'épices وهو عجين يُتخذ من الدقيق والعسل وبعض الابازير العطرة . تحشّى بشيء من الفواكه المربّاة . ويُصنع على اشكال متنوعة غاية في الحسن والطيب . ومنها رقاق تشبه الالسنة منشّاة بطبقة صقيلة من السكر الابيض . ولذلك يعدّ فيها السنة السنانير langues de chats . وقد اشتهرت مدينة ديجون في فرنسة بهذه الصناعة وتفنّنت بها كل التفنن . وهي اليوم قاعدة تجارتها . وهو احدى خصائصها وطرائفها .

وفي بعض المخطوطات ان صنعة خبز الابازير هي كصنعة خبز ارتين بالسواء [٢] . وصفتها ان يؤخذ مائة وخمسون درهمًا من دقيق السميذ وتعجن بخمسين درهمًا من دهن الجلّ . وهذا الدهن هو السمسم يُقلى على النار ويُطرح

(١) ارشاد الاديب لياقوت ٧ : ٢٠٦-٢٠٧

(٢) روضة الملر لمحمد بن محمود بن حاجي الشرواني . خزانة الشابكان رقم ٨٧٧ ، ص ٢٢٢

فيه قلب الجوز وقلب اللوز مرضوضاً ليزيل رائحته وطعمه[1]. ويضاف الى العجين ثمانية وثلاثون درهماً سمسماً مقشوراً مقلواً. ويترك مستوراً حتى يستوي ثم تعمل منه اقراص.[2] واذا خُبزت وأُحكم نضجها تجيء حمراً كالدنانير . ولذلك قال عبدالله بن الحجاج :

يا سيدي ، هذي النواني التي وجوهها مثل الدنانير
خفيفة من نضجها هشة كأنما خبز الابازير (٣

وللمأموني الشاعر يصف خبز الابازير وما رُصع فيه من الحبوب والقطع :

خبز الابازير مُنى كل من يترّهات الاكل يشتهر
وعندنا منه اتراس من الفضة قد رصّعها الجوهر
كأصحُن الكافور قد حشدت، وذُرّ في اوجهها العنبر (٤

ومن الابازير والاشكال التي كان الخبز ينقط بها : الملح . والشهدانج وهو بزر شجر القنب . والشونيز اي الحبة السودا. . والعناب . والانجدان وهو السرخس . والسمسم . وقد جمعها كلها المأموني الشاعر في ابيات له في الخبز نفسه ، فقال :

الملح ما اكثر ابزاره ، لا ملح اهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبّات رومي من السفلك
كأنما الشونيز من فوقه ما نَفّت الفضة في السبك
كأنما العناب في وجهه تنقيط قرآن على الصك
بأنجدان فُضّ من مهرق ، وسمسم قد فضّ من سلك
يشبه من ثني ابازيره ، اذا تأمّلناه ، او يحكي
سحيق كافور نَشوبٌ به قراضة العنبر والمسك (٥

---

١) غاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ٥٨٧)
٢) روضة المطر لمحمد بن محمود بن حاجي الشرواني. خزانة الفاتيكان رقم ٨٧٧ ، ص ٢٢٢
٣) مختارات من ديوانه لبديع الزمان الاصطرلابي . باريس رقم ٥٩١٣ ، ص ٤٦
٤) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة دمشق) ٤ : ١٠٣
٥) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة دمشق) ٤ : ١٠٣